منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي **م ت١١١/٣٣**
الدورة الحادية عشرة بعـد المائة **١٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢**
البند ٥-١١ من جدول الأعمال المؤقت **EB111/33**

مبادرة التركيز على البلدان

تقرير من المديرة العامة

مقدمة

١- أعلنت المديرة العامة مبادرة التركيز على البلدان لدى انعقـاد جمعيـة الصحـة العالميـة الخامسـة والخمسين في أيار/ مايو ٢٠٠٢، حيث تحدثت عن الدعم العالمي الكبير الذي حظيت به زيادة تركيز المنظمـة على البلدان.[١] ويخوض هذا التقرير في الطريقة التي تطورت بها هذه المبادرة وكيفية قيام المنظمـة بزيـادة التركيز على العمل القطري من خلال الاستراتيجيات القطرية التعاونية. والغرض من هذه المبادرة عموماً هـو تحسين إسهام المنظمة في صحة الناس ونمائهم في البلدان، وتمكين البلدان ذاتها من ممارسة قدر أكـبر مـن التأثير على العمل في مجال الصحة العمومية على الصعيدين العالمي والإقليمـي. وقـد اكتسـب الأسـاس المنطقي لتحرك المنظمة في هذا الاتجاه المزيد من القوة في السنوات الخمس الماضية بعـد إدراك أهميـة الصحة في سياق التنمية البشرية والاقتصادية، وظهور عدد من المجموعات المعنية بالعمل الصحي في البلـدان نفسها.

٢- واتسع نطاق النقاش العام بشأن طرق تعزيز العمل في مجال الصحة العمومية وكيفية الإسـهام فـي التوصل إلى حصائل صحية أفضل على المستوى المجتمعي. وتزايد الطلب على القرائن المتعلقـة بالسـبل الفعالة كي يتيسر وضع الخطط الخاصة بالنهوج العملية المتعلقة بمصالح كل بلد لوحده واحتياجاته وقدرتـه على العمل. وتشمل هذه النهوج: وسائل إشراك المجتمع المدني والقطاع الخاص، وكيفية تمكين الدول مـن توفير القوامة الأساسية، وسبل الإبقاء على التحالفات التي تدعم بعضها البعض فيما يتعلق بالأهداف الوطنية والدولية (بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية) وبالمرامي، وطريقة الحصـول علـى البيانـات المتصلـة بالتغيّرات التي تشهدها صحة الشعوب وأداء نظمها الصحية.

٣- وتشكل مبادرة التركيز على البلدان الأساس الذي تستند إليه المنظمة على جميع مستوياتها في تعزيـز استجابتها لاحتياجات البلدان وشعوبها. وهي تؤسس على العمل الذي أُضطلع به في العقود الأخيرة فيما يخـص المكاتب القطرية، وعمل المكاتب الإقليمية والمقر الرئيسي، وعلى نتـائج مشـروع اسـتراتيجيات التعـاون والشراكة، والتوقعات المتغيرة المنتظرة من المنظمة على المستوى العالمي.

---

١ انظر الوثيقة ج ٣/٥٥.

دور المكاتب القطرية للمنظمة

٤- نظرت الأجهزة الرئاسية في دور المنظمة على المستوى القطري في عدة مناسبات[١] بهدف تعزيز أداء المكاتب القطرية ورسم نهج أكثر استراتيجية لتعاون المنظمة مع البلدان. وتواصلت الجهود المشتركة منذ سنوات طويلة بين المكاتب الإقليمية والبلدان لتحسين استخدام موارد المنظمة داخل البلدان، وطرائق رصد تنفيذ البرامج القطرية (مثل البعثات المشتركة لاستعراض البرامج التي يضطلع بها المكتب الإقليمي لشرق المتوسط). وسبق أن تم تصميم بعض برامج المنظمة، مثل برنامج العمل الخاص بالأدوية ومبادرة التحرر من التبغ على وجه التحديد لتلبية احتياجات البلدان. وأكدت التوجيهات الصادرة عن الأجهزة الرئاسية في المنظمة على الحاجة لزيادة الدعم التقني والاقتصادي للبلدان التي تواجه مصاعب اقتصادية شديدة.[٢] وللدول الأعضاء بهدف إدراج الصحة في برامج التنمية الاقتصادية الاجتماعية فيها.[٣] وانعكس ذلك آخر ما انعكس في الدعم الذي وفرته المنظمة للعناصر الصحية في استراتيجيات الحدّ من الفقر وبرامج الاحتياجات الإنمائية الأساسية، وللنهوج القطاعية النطاق إزاء الصحة، ولبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، ولأعمال المتابعة على المستوى القطري لتقرير اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة.[٤] وتم إبلاغ المجلس التنفيذي، في دورته الخامسة بعد المائة، باقتراح لاعتماد طرق أفضل للعمل في البلدان ومعها: ألا وهي استراتيجيات التعاون مع البلدان.[٥] وأعقب هذا المشروع مشروع الهيئة الإدارية للمديرة العامة الرامي إلى النهوض باستراتيجيات المنظمة للتعاون والشراكات مع البلدان، حيث استفاد من التجارب الإقليمية والقطرية، ومن الخبرات المكتسبة في المنظمات الإنمائية الأخرى.

تطور استراتيجيات التعاون مع البلدان

٥- استراتيجيات التعاون مع البلدان هي الوسائل الأساسية المتفق عليها بين السلطات الوطنية ومنظمة الصحة العالمية للتركيز على الأولويات القطرية. وقد أُعدت كل استراتيجية قطرية للأمد المتوسط (ثلاث إلى خمس سنوات) إسهام المنظمة في الأطر الوطنية من قبيل استراتيجيات الحد من الفقر والقطاع الصحي، والجهود الدولية مثل التقييم القطري المشترك وإطار الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية والاتفاقية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. وقد وضعت حتى الآن قرابة ٣٠ استراتيجية تعاون مع البلدان ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم مع نهاية عام ٢٠٠٣. وتجمع هذه الاستراتيجيات بين التقييمات الواقعية لاحتياجات البلدان وبين الأولويات القطرية والإقليمية للمنظمة، مع مراعاة الاستراتيجية المؤسسية التي ترد في برنامج العمل العام الحالي للمنظمة. وكان من نتيجة ذلك صدور بيان يوضح كيف تولي السلطات الوطنية والمنظمة الأولوية لاستخدام موارد المنظمة في البلد المعني، مثل المراكز المتعاونة مع المنظمة، أو المصادر الأخرى. وستخصص الموارد في معظمها للعمل القطري رغم ما قد توليه الاستراتيجية من أهمية أيضاً لمشاركة البلد المعني في مبادرات إقليمية ودولية محدّدة.

---

١ انظر الوثائق م ت٢٧/٦١، م ت٣/٩٨، م ت١٥/٩٩، م ت١٠١/٥، م ت١٠١/٦ والقرار م ت٩٢ق٢.

٢ انظر الوثيقة م ت١٩/٨٥.

٣ انظر الوثيقة ج٤٤/ وثيقة معلومات/١.

٤ *Macroeconomics and health: investing in health for economic development*. Geneva, World Health Organization, 2001.

٥ انظر الوثيقة م ت١٠٥/٧.

مبادرة التركيز على البلدان

٦- تتألف مبادرة التركيز على البلدان من ستة مكونات هي:

- **توسيع نطاق استراتيجيات التعاون مع البلدان.** ستصبح الاستراتيجيات العنصر الرئيسي لعمل المنظمة في كل بلد من البلدان.

- **تحسين كفاءة وقدرات الأفرقة القطرية.** بدأ الآن النظر في احتياجات الموظفين على المستوى القطري وكذلك برنامج لتطوير قدرات الموظفين. ويتابع ممثلو المنظمة حاليا برامج توجيه وتعريف نظامية، ويتم تعريف اختصاصاتهم على نحو رسمي، كما يتم إضفاء الصبغة المؤسسية في المنظمة على برامج التطوير المهني المنتظمة لجميع أعضاء الأفرقة القطرية وذلك لضمان المساءلة التقنية.

- **تعزيز الدعم البرمجي والتقني المتكامل للأنشطة القطرية من الأقاليم والمقر الرئيسي استجابة لاستراتيجيات التعاون مع البلدان.** يتعين تركيز جميع الأنشطة على المستويين الإقليمي والعالمي تركيزا تاما على احتياجات البلدان بحيث تكون قادرة على الاستجابة للمطالب المتغيرة. ويتم توفير الحوافز لبعض النهوج المنطوية على تعاون أوثق لضمان جودة الدعم. ومع ظهور تحديات جديدة ستحتاج المنظمة إلى مواصلة تطوير قدرات جديدة للاستجابة لهذه الطلبات المتغيرة مثلما حدث في الآونة الأخيرة فيما يتعلق بالنظم الصحية، والصحة والفقر، والأمراض غير السارية، والعنف والصحة. وتدعم المنظمة الدول الأعضاء دعما فعالا في التزامها بالصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا، بما في ذلك العمل مع آليات التنسيق القطرية، وحشد الخبرات للتعاون في وضع الاقتراحات، وبناء القدرات المحلية لدعم التنفيذ.

- **المساعدة على الاضطلاع بعمليات فعالة في المكاتب القطرية للمنظمة.** ينبغي أن تكون النظم الإدارية والمالية ملائمة وأن تدعم الروابط الأساسية بين المكاتب القطرية. ويتم وضع الخطط حاليا للنهوض بالقدرات الإدارية والتنظيمية للموظفين، مما يسمح بإعطاء المزيد من السلطات لممثلي المنظمة.

- **جمع وتصنيف المعلومات والبيانات الخاصة بالبلدان.** يعد تدفق المعلومات على نحو جيد من البلدان إلى الأقاليم والمقر الرئيسي وبالعكس أمرا أساسيا. وهناك بالفعل صفحات خاصة بالبلدان على مواقع المنظمة على شبكة الإنترنت، ويتم حاليا إنشاء نظم البيانات في اتجاهين لتوفير المعلومات عن الصحة وعن جهود المنظمة وشركائها على المستوى القطري.

- **تحسين العمل مع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة والشركاء الإنمائيين.** ينبغي أن يكمل إسهام المنظمة جهود الآخرين في الأمم المتحدة والمصارف الإنمائية وجهود الشركاء الثنائيين والمجتمع المدني ويعززها. وتضطلع المنظمة بدور رئيسي في تحديد شكل آليات التنسيق بالأمم المتحدة، بما في ذلك مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية، ودعم ممارسة وضع الاستراتيجيات المتفق عليها على المستوى القطري الرامية إلى النهوض بالجهود المشتركة، مثل بيئات العمل المشتركة ("بيوت الأمم المتحدة")، وإرساء "الممارسة الجيدة" لمشاركة المنظمة في عمل الأفرقة المواضيعية التابعة للأمم المتحدة. وترتكز مساهمة المنظمة في الموائد المستديرة الإنمائية على تحديد موقع الصحة كجزء من استراتيجيات الحد من الفقر وسياسات الاقتصاد الكلي، ودفع النهج القطاعية النطاق إلى الأمام.

تنفيذ مبادرة التركيز على البلدان

التشاور مع الدول الأعضاء

٧- تتيح عملية تعريف واستكمال أية استراتيجية للتعاون مع البلدان فرصة لإجراء مشاورات مستفيضة مع البلد المعني ووضع تقييم للآثار المترتبة على هذه الاستراتيجية بالنسبة لجميع الأطراف. ويشكل الاتفاق على استخدام الموارد المالية والبشرية للمنظمة، من جميع المصادر على الوجه الأمثل، جانباً حاسم الأهمية في هذه المشاورات، وسيتواصل إجراؤها على أساس كل بلد لوحده.

التحديات الجديدة المطروحة أمام المنظمة

٨- تفضي استراتيجيات التعاون مع البلدان إلى بروز عدة مطالب جديدة يتعين على المنظمة تلبيتها. وتشمل هذه المطالب: النظم الإدارية القادرة على الاستجابة للواقع القطري والإقليمي؛ والبرمجة المتكاملة على مختلف مستويات المنظمة، وبطرق من الأسهل إدارتها داخل البلدان؛ وزيادة دعم الأفرقة التابعة للمنظمة في البلدان القادرة على الاستجابة استجابة أفضل لاحتياجات السلطات الوطنية كما تم عرضها في استراتيجيات التعاون مع البلدان؛ وسبل عمل أكثر فعالية بين المنظمة وسائر مؤسسات منظومة الأمم المتحدة، والوكالات الإنمائية، والشركاء الآخرين في البلدان نفسها، بما في ذلك الصناديق والتحالفات الجديدة، وتحسين تدفق المعلومات على جميع مستويات المنظمة.

٩- وتتطلب تلبية هذه المطالب تغييراً في الأدوار التي يُضطلع بها على شتى مستويات المنظمة في عملها مع البلدان. والوسيلة الرئيسية لتوفير الدعم للبلدان هي المكاتب الإقليمية للمنظمة. حيث يمكن استيعاب وتعميم المعارف المتوفرة للمنظمة باستخدام الشبكات البلدانية، داخل المنظمة وخارجها. وينتظر من المنظمة أن تقوم داخل البلدان بما يلي:

- الاستجابة المرنة لاحتياجات الدول الأعضاء ومطالبها بطرق ترفع من مستوى صحة الجميع إلى أقصى حد ممكن، ولاسيما الفقراء والمهمشون وأولئك الذين يواجهون مخاطر صحية محتملة خاصة؛

- توجيه للسياسات وأعمال واستثمارات السلطات الوطنية، والكيانات الأخرى في البلدان، والمصادر الخارجية، بما فيها الشركاء الإنمائيون؛

- توطيد أركان الصلات المحلية وشبكات الخبراء وصانعي السياسات لتنفيذ العمل الصحي المتفق عليه، من خلال وضع المعايير والمضي قدما في وضع الاتفاقات العالمية موضع التنفيذ وتوفير التعاون التقني؛

- بناء القيادات في مجالات بحوث وسياسات النظم الصحية وتطويرها؛

- تحمل المزيد من المسؤوليات الإنسانية، بما في ذلك تنسيق التدخلات التي تقوم بها الهيئات الوطنية والدولية ذات الصلة، بهدف ضمان إعداد التدابير في مجال الصحة العمومية، وإيجاد الظروف اللازم توفرها من أجل التنمية الصحية المستدامة حيثما تتعرض قدرات الحكومات للخطر الشديد أو تنهار كليا.

التوصل إلى اتفاق على أولويات التغيير داخل المنظمة

١٠- تم استخلاص طبيعة الإجراءات الواجب اتخاذها داخل المنظمة مبدئيا من استعراض لجميع التوصيات المتعلقة بهذا الموضوع أجراه المجلس التنفيذي ومختلف الأفرقة العاملة الداخلية والخارجية في المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية، وذلك بتوجيهات أعضاء مجموعة إدارة البرنامج العالمي لمنظمة الصحة العالمية التي تجمع بين كبار المديرين من الأقاليم والمقر الرئيسي. وتمت زيادة توضيح هذه الأولويات من قبل المجموعة عقب إجراء مشاورات رسمية داخل المنظمة ومع أهم شركائها الخارجيين.

الميزانية البرمجية للثنائية ٢٠٠٤-٢٠٠٥

١١- تجسد الميزانية البرمجية المقترحة للمدة ٢٠٠٤-٢٠٠٥[١] غايات مبادرة التركيز على البلدان والنتائج المتوخاة منها وكذلك الاستثمارات المركزة على البلدان في كل مجال من مجالات العمل الرئيسية وفي مجال العمل الجديد المسمى تواجد المنظمة في البلدان. ويمثل هذا الأخير الموارد الإضافية التي يتطلبها اضطلاع المنظمة بدور رئيسي في توجيه الفرق القطرية. وستسمح الموارد في مجال العمل هذا بحضور أقوى للمنظمة في البلدان. وستكون المنظمة برمتها مستعدة للمساءلة عن النتائج التي تم تحديدها لهذا المجال، بما في ذلك الاستخدام الأمثل للموارد من أجل توفير الدعم التقني على المستوى القطري.

الخطوات المقبلة

١٢- في الوقت الذي تتحدد فيه أولويات المنظمة على نحو أفضل من خلال رسم استراتيجيات التعاون مع البلدان، سيتواصل التركيز على البلدان في عمليتي وضع الميزانية والإدارة في المنظمة. وستغطى النفقات من الميزانية العادية والمساهمات الطوعية.

١٣- وسوف تشمل استراتيجيات التعاون مع البلدان في نهاية المطاف جميع البلدان التي يكون للمنظمة حضور فيها. وتوجه التغييرات في التركيز التنظيمي. وسيتم رصد هذه العملية واستعراضها وتعديلها. ومن المنتظر أن تسفر العبر المستخلصة عن توفير خدمات أفضل لأولئك الذين يواجهون تحديات صحية وتحديات ناجمة عن الفقر في الدول الأعضاء، وعن بيئة عمل أفضل لموظفي المنظمة، وخصوصا أولئك الذين يعملون على المستوى القطري.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٤- المجلس التنفيذي مدعو للإحاطة علما بهذا التقرير.

= = =

١ انظر الوثيقة م ب م/ ٢٠٠٤-٢٠٠٥.